

"كتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها - دراسة وصفية -"

**Kitāb Tabaqāt al-Muḥaddithīn bi-Ispahan wa al-Wāridīn ‘alayhā  
(The Generations/Classes of Hadith Scholars in Ispahan and  
Those Who Traveled There): A Descriptive Study**

فرات مصطفى المظلوم<sup>1</sup>، د. فاطمة الزهراء عواطي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (الإمارات)

U23103491@sharjah.ac.ae

<sup>2</sup> جامعة الشارقة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (الإمارات)

faouati@sharjah.ac.ae

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/10/23

تاريخ الارسال: 2025/07/29

**ملخص:**

يتناول البحث دراسة كتاب "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" لأبي الشيخ الأصبهاني، فهو من الكتب المرتبة على الطبقات، وقد قسّمه صاحبه إلى إحدى عشرة طبقة، مراعيًا في الطبقة الأولى الصحابة، وتكمن أهمية الكتاب في ذكر الجرح والتعديل في بعض تراجمه، الأمر الذي أضاف إلى قيمته.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع ألفاظ الجرح والتعديل الواردة في كل طبقة، ومراقبة تطورها عبر الطبقات حتى الطبقة الحادية عشرة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الإستقرائي، والتحليلي، والوصفي، وخلصت إلى بعض

النتائج، منها:

- بلغ عدد الرواة الذين ترجم لهم أبو الشيخ في كتاب طبقات المحدثين بأصبهان 687 راويًا، عدّل منهم 181 راويًا، وجرح 17 راويًا موزعين على الطبقات.
- لم يرد في تراجم الطبقة الرابعة جرحًا ولا تعديلاً لأحد.
- ظهور لفظ جديد في الطبقة التاسعة وهو "مقبول القول"

- معظم ألفاظ الجرح والتعديل تركزت في الطبقتين العاشرة والحادية عشرة حتى بلغ عددهم في هتين الطبقتين مئة وستة وعشرين راوياً، ستة منهم فقط جرحوا.
- أكثر أبو الشيخ من استعمال لفظ "ثقة شيخ" في الطبقتين الأخيرتين حتى بلغ عدد من وصفهم بهذا اللفظ 43 راوياً.

وأوصت الدراسة بالاهتمام بكتب طبقات المحدثين، دراسة أقوال الجرح والتعديل ضمنها. الكلمات المفتاحية: 1؛ الطبقات؛ أصبهان3؛ الجرح، التعديل؛ أبو الشيخ.

#### Abstract:

This study explores the book *Ṭabaqāt al-Muḥaddithīn bi-Iṣbahān wa al-Wāridīn ‘Alayhā* by Abū al-Shaykh al-Iṣbahānī, a work structured according to narrator generations (*ṭabaqāt*). The author divided the narrators into eleven layers, beginning with the Companions (*al-Ṣaḥābah*). The book's significance lies in its incorporation of *Jarḥ wa Ta’dīl* (narrator evaluation) in several biographies, enhancing its scholarly value.

The research aims to trace the use and development of *Jarḥ wa Ta’dīl* terminology across all layers. Using inductive, analytical, and descriptive methods, the study found that:

- The book includes 687 narrators; 181 were deemed trustworthy, and 17 were criticized.
- No evaluations appeared in the fourth layer.
- The term "maqbūl al-qawl" (acceptable in narration) appeared in the ninth layer.
- Most evaluations were concentrated in the tenth and eleventh layers, totaling 126 narrators, with only six criticized.
- The phrase "thiqqah shaykh" was used frequently in the last two layers, applied to 43 narrators.

The study recommends further research on *ṭabaqāt* literature, particularly regarding *Jarḥ wa Ta’dīl* statements.

**Keywords:** Ṭabaqāt1; Iṣbahān2; Jarḥ, Ta’dīl3 ; Abū al-Shaykh4 .

## 1. مقدمة :

علم الطبقات من العلوم التي أخذت حيزاً من اهتمام العلماء، لما لها من أثر في خدمة الحديث الشريف، وكان لبعض هذه الكتب اهتمام بذكر الجرح والتعديل، مما أعطاهم مزيداً من القوة والفائدة، وكشف لنا عن تطور ألفاظ الجرح والتعديل عبر الطبقات، ومن بين هذه الكتب كتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني، الذي قسّمه إلى إحدى عشرة طبقة، واهتم بذكر الجرح والتعديل فيه، ولم يلق دراسة وافية.

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

- كتاب تاريخ أصبهان مقسّم على الطبقات، ويحتوي على ألفاظ الجرح والتعديل، مما يساعد على فهم علاقة ألفاظ الجرح والتعديل بالطبقات، وتطورها الزمني.

ثانياً: مشكلة البحث: ستجيب الدراسة على الأسئلة الآتية:

- ما هي العلاقة التي تربط كل لفظ من ألفاظ الجرح والتعديل بالطبقة التي ذكر فيها هذا اللفظ؟ وكيف تطورت عبارات الجرح والتعديل وألفاظه عبر الطبقات الزمنية للرواة؟

- ماهي الألفاظ التي استعملها أبو الشيخ في كتابه؟

ثالثاً: أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى:

- جمع ألفاظ الإمام أبي الشيخ في الجرح والتعديل.
- بيان علاقة الألفاظ بالطبقات، وتتبع تطورها الزمني.

رابعاً: سبب اختيار البحث:

وقع اختياري على هذا البحث لمكانة أبي الشيخ بين الأئمة النقاد واهتمامه بذكر ألفاظ الجرح والتعديل في كتابه الذي رتبّه على الطبقات، فأردت أن أدرسه وأبين منهج أبي الشيخ في كتابه وأبرز العلاقة بين اللفظ وطبقته، وتطور استعماله عبر الطبقات الزمنية، بالإضافة إلى قلة من خدم هذا الكتاب.

#### خامسًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث، تبين وجود، ما يلي:

- 1- دراسة وتحقيق لكتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأنصاري الأصبهاني، من إعداد عبد الغفور عبدالحق حسين البلوشي، وهي رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، 1301هـ، 1981م جاءت ضمن 1400 صفحة.
  - 2- الإمام أبو الشيخ الأصبهاني ومنهجه في الجرح والتعديل دراسة تطبيقية على كتابه "طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان"، جبري نهاد جبري السيد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2015م، تكلم فيه الباحث عن ألفاظ الجرح والتعديل التي استخدمها أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه.
  - 3- الجرح والتعديل عند حفاظ أصبهان في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فهد عبدالله الختلان، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ذكر فيه الباحث جهود علماء أصبهان ومصنفاتهم في الجرح والتعديل، فذكر أهم مصنفات الأصبهانيين في الجرح والتعديل وعرف بها، وخلص البحث إلى أن حفاظ أصبهان كانوا متبعين أقوال من سبقهم من أئمة علم الحديث، لما لهم من سبق العلم.
- أما بحثي فجاء ليبين ألفاظ الجرح والتعديل التي استعملها أبو الشيخ في كتابه تاريخ أصبهان، والعلاقة بين هذه الألفاظ والطبقات التي وردت فيها وكيف تطورت من طبقة إلى أخرى.

#### سادسًا: منهج البحث:

اتبعت في بحثي منهج الاستقراء لكتاب تاريخ أصبهان، فقامت بجمع الألفاظ التي استعملها لكل طبقة، ثم المنهج الوصفي في وصف الكتاب، والمنهج التحليلي في تحليل الألفاظ التي جاءت بكل طبقة.

## 2. التعريف بالمؤلف وكتابه، ومفهوم الطبقات، والجرح والتعديل:

### 1-2 التعريف بالمؤلف:

هو الإمام الحافظ محدث أصفهان، وحافظها، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأصفهاني الأنصاري الوزّان، ولد سنة (274هـ)، ولقي الكبار، وكان أحد الأعلام، صالحاً خيراً صدوقاً مأموناً ثقة متقناً صنف التفسير وغيره، مات في المحرم سنة (369هـ)<sup>1</sup>.

نشأ في أسرة معروفة بطلب العلم، فقد ترجم لوالده في كتابه الطبقات بقوله: "والدي رحمه الله محمد بن جعفر بن حيّان كان عنده كتاب الحسين بن حفص، ومسند يونس، وعبد، عن أحمد بن عصام، وعامة الأصفهانيين، توفي سنة عشرة وثلاثمائة في ربيع الأول"<sup>2</sup>.

قال الذهبي: "طلب الحديث من الصغر، اعتنى به جده، فسمع من جده محمود بن الفرج الزاهد، ومن محمد بن أسد المديني صاحب أبي داود الطيالسي، وعبد الله بن محمد بن زكريا، وأبي بكر بن أبي عاصم، وأبي بكر أحمد بن عمرو البزار صاحب (المسند)، وسمع في ارتحاله من خلق: كأبي خليفة الجمعي وغيره"<sup>3</sup>.

وأول سماع له كان سنة (284هـ)<sup>4</sup>، أي كان عمره عشر سنوات، وهذا يدل على مدى اهتمام عائلته بطلب العلم. وبعد أن نهل من علم بلاده رحل إلى بلدان كثيرة مشهورة بالعلم والعلماء، طلباً للعلم.

قال الذهبي: "ورحل فسمع بالبصرة من أبي خليفة وغيره، وبغداد من أحمد بن الحسن الصوفي وطبقته، وبمكة المفضل الجندي وغيره، وبالموصل من أبي يعلى، وبحران من أبي عروبة، وبالي واماكن آخر"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن الملعي وآخرون، (مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند، 1382هـ-1962م)، ط1، (322\4)، والسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية- بيروت، 1403هـ)، ط1، (328).

<sup>2</sup> أبو الشيخ الأصفهاني، أبو محمد عبدالله بن محمد، طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق، (مؤسسة الرسالة-بيروت، 1412هـ-1992م)، ط2، (212\4).

<sup>3</sup> الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، وشعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة- بيروت، 1405هـ-1985م)، ط3، (277\16).

<sup>4</sup> ينظر: سير أعلام النبلاء، (305\12).

أخذ العلم عن شيوخ كثير، من أشهرهم: إبراهيم بن سعدان، وإسحاق بن إسماعيل الرملي، وأبي يعلى الموصلي صاحب المسند، وأبي بكر صاحب مسند البزار، وجده لأمه محمود بن الفرج، ومحمد بن يحيى المروزي، وغيرهم<sup>[6]</sup>.

وتتلمذ على يديه الكثير، منهم: أبو سعد الماليني، وأبو بكر بن مردويه، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبو نعيم، وأبو بكر محمد بن علي بن بهروزمرد، وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله، وخلق سواهم<sup>[7]</sup>.

قال عنه أبو بكر الخطيب: "كان حافظاً ثبّتاً متقناً"<sup>[8]</sup>، وقال السمعاني: "حافظ كبير ثقة، صنّف التصانيف الكثيرة"<sup>[9]</sup>.

وأشهر مصنفاته: كتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، وكتاب العوالي، وكتاب الفوائد، وكتاب التوبيخ والتنبيه، وغيرها من الكتب.

لم يكن أبو الشيخ راوياً يسند الحديث ويطلقه، بل كان ناقداً بصيراً بالرجال، وعلل الحديث، استطاع أن يدخل في هذا الميدان، ويحكم على الحديث، ويبين العلل فيه، وينقد الرجال، وكتابه "طبقات المحدثين" برزت فيه هذه الجوانب، فهو واحد من النقاد الذين يؤخذ بقولهم، فقد انتشرت أقواله في كتب نقد الرجال<sup>[10]</sup>.

## 2.2 التعريف بكتاب طبقات المحدثين بأصبهان:

قدّم أبو الشيخ بمقدمة قصيرة لكتابه بيّن فيها منهجه فيه؛ فقال: "هذا كتاب «طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصفهان» من الصحابة والتابعين ومن كان بها وقت فتحها إلى زماننا هذا مع ذكر كل من تفرد به واحد منهم بذلك الحديث ولم يروه غيره بذلك

<sup>5</sup> الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد، (دار الغرب الإسلامي- بيروت، 1424هـ-2003م)، ط1، (305\8).

<sup>6</sup> ينظر: تاريخ الإسلام، (305\8)، وسير أعلام النبلاء، (430\13).

<sup>7</sup> ينظر: تاريخ الإسلام، (306\8).

<sup>8</sup> تاريخ الإسلام، (306\8).

<sup>9</sup> الأناساب، (322\4).

<sup>10</sup> طبقات المحدثين بأصبهان، محقق الكتاب، (76\1).

الإسناد أو حديث من حديثه، وذكر أنسابهم وأسماهم وموتهم على ما روي لنا وذكر، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل" [11].

ثمَّ بعد ذلك ذَكَرَ ما ورد في فضائل أصبهان، وأهم ما خُصَّت به، ثمَّ ذكر بناءها وبانيها ومساحتها، ثمَّ ذكر فتوح أصبهان وذكر المبعوثين إليها.

وبعد أن انتهى من المقدمة؛ ذكر طبقات الكتاب التي بلغت إحدى عشرة طبقة، بدأها بطبقة الصحابة رضي الله عنهم، وبلغ عددهم ثمانية عشر صحابياً.

ثمَّ ذكر الطبقة الثانية من التابعين وبلغ عددهم خمسة وعشرين تابعياً، وبعدها سرد صغار التابعين، وكبار الأتباع وبلغ عددهم ثلاثة عشر راوياً، ثمَّ ترجم لأصحاب الطبقة الرابعة وبلغ عددهم سبعة وعشرين راوياً، والطبقة الخامسة وقد بلغ عددها اثنين وسبعين راوياً، وترجم في الطبقة السادسة لأربعة عشر راوياً، وبلغ عدد من ترجم لهم في الطبقة السابعة سبعة وعشرين راوياً، وفي الطبقة الثامنة اثنين وخمسين راوياً، وفي الطبقة التاسعة مائة وواحد وخمسين راوياً، حتى وصل إلى الطبقة العاشرة وضمَّ إليها الطبقة الحادية عشرة وهؤلاء ممن عاصرهم من مشايخه وأقرانه، وبلغ عدد الرواة في هاتين الطبقتين مائتين وواحد وتسعين راوياً ممن قدم أصبهان، وتميزت هذه الطبقة بكثرة مَنْ ترجم لهم بخلاف الطبقات الأخرى، وبلغ عدد الرواة المترجم لهم في كتابه ستمئة وسبعة وثمانين راوياً، من ضمنهم عدد لم يترجم لهم سوى أبو الشيخ، ولم تذكر مراتبهم من الجرح والتعديل إلا عنده، ونقلها عنه أبو نعيم مع بعض الإضافات أحياناً، واعتمد المتأخرون عليه في نقل قوله فيهم [12].

<sup>11</sup> طبقات المحدثين بأصبهان، (1\1).

<sup>12</sup> لاحظت في دراسة جبري نهاد جبري السيد: الإمام أبو الشيخ الأصبهاني ومنهجه في الجرح والتعديل دراسة تطبيقية على كتابه "طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان"، أخطاءً في عدد الرواة في بعض الطبقات، وهذا بناءً على اعتماده على أرقام محقق كتاب طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان، الذي أخطأ في عملية عد الرجال بتكراره بعض الأرقام أكثر من مرة في بعض الطبقات، أو بسقط بعض الأرقام في طبقة أخرى، مما جعل مجموع عدد الرواة عندهما 290 راوي، بينما في الحقيقة العدد هو 287.

ومع كون أبو الشيخ يُصدر الأحكام على الرواة بنفسه فقد ينقل كلام بعض الأئمة في بعض من ترجم لهم، مثل: حبيب بن الزبير بن مشكان، نقل قول أبي حاتم فيه: "مستقيم"، وكذلك في بكر بن بكار، نقل قول أبي عاصم، وأشهل فيه: "ثقة".

كما أولى الطبقة العاشرة والحادية عشرة التي عاصرها عناية فائقة، فذكر مراتبهم بالتفصيل.

ويلاحظ أن المؤلف كان لطيف العبارة في الجرح، فيقول في بعض من وصفه جماعة من النقاد بأنه "متروك"؛ "كان يَضَعُف"، أو "تكلموا فيه".

يعتبر كتاب طبقات المحدثين بأصبهان أقدم ما وصل إلينا من تواريخ أصبهان، وقد رتبته مؤلفه على الطبقات، فاستعمل الطبقات بمعنى الجيل، ليكون بذلك قد وافق ابن حبان في كتابيه "الثقات"، و"مشاهير علماء الأمصار"، يقول أكرم العمري: "وهو يلتقي في هذا الاستعمال مع معاصره ابن حبان البستي (ت354هـ) في كتابيه "الثقات" و"مشاهير علماء الأمصار" ولو قسمنا الفترة الزمنية التي تناول أبو الشيخ الأنصاري تراجم علمائها على عدد الطبقات في كتابه وهي إحدى عشرة طبقة لتبين أن الطبقة عنده تساوي ثلاثين عامًا تقريبًا، ولكن الطبقات تتداخل في العادة لأنها تقوم على اللقيا بين المحدثين، وهؤلاء فيهم أصحاب الأسانيد العالية، وهم يحوزونها إما بسبب طول أعمارهم أو مبادرتهم الطلب المبكر، بحيث يلحق المتأخر بالمتقدم في الأخذ عن نفس الشيخ"<sup>[13]</sup>.

وقد استفاد أبو الشيخ من بعض الكتب المؤلفة قبله، مثل: كتابي "التاريخ" و"الطبقات" لخليفة بن خياط، وكذلك التاريخ الكبير للبخاري، وفوائد البرديجي، وأقوال أبي حاتم، وأحمد بن حنبل، كما استفاد من مؤلفات مفقودة تعتبر اقتباساته منها هي كل ما بقي منها في مكتبتنا، وهذا الوصف ينطبق على كتاب تاريخ أصبهان لمحمد بن منده، وهو أقدم مؤلف في تاريخ أصبهان وقد فُقد، وتوضح اقتباسات أبي الشيخ الكثيرة من هذا التاريخ أنه من تواريخ المحدثين<sup>[14]</sup>.

<sup>13</sup> طبقات المحدثين بأصبهان، (7\1)، تحقيق عبدالغفور البلوشي.

<sup>14</sup> ينظر: أكرم العمري مقدمة كتاب طبقات المحدثين بأصبهان، (8\1).

وترتيب الكتاب على الطبقات يعطينا فرصة التعرف كيف تطورت ألفاظ الجرح والتعديل في كل طبقة خلال العصور الأربعة الأولى.

## 3-2 مفهوم الطبقات.

أولاً: مفهوم الطبقات لغةً، واصطلاحاً:

### 1- الطبقة لغةً:

قال ابن فارس: "الطَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه. من ذلك الطَّبَق. تقول: أطبقت الشيء على الشيء، فالأول طبق للثاني: وقد تطابقا. ومن هذا قولهم: أَطْبَقَ النَّاسُ عَلَى كَذَا، كَأَنَّ أَقْوَالَهُمْ تساوت حتى لو صير أحدهما طبقاً للآخر لصلح، وَالطَّبَقُ: الْحَالُ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} [الانشقاق: 19]" [15].

وقال ابن منظور: "طَبَقُ كُلِّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ، وَالْجَمْعُ أَطْبَاقٌ، وَتَطَابَقَ الشَّيْئَانِ: تَسَاوَيَا. وَالْمُطَابَقَةُ: الْمُوَافَقَةُ. وَالتَّطَابُقُ: الْإِتْفَاقُ. وَطَابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا جَعَلْتُهُمَا عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ وَالزَّقْتُهُمَا" [16].

### 2- الطبقة اصطلاحاً: وجاء فيه عدّة تعريفات، وهي:

تعريف العراقي: "المتشابهة في الأسنان، والإسناد، وربما اكتفوا بالمتشابهة في الإسناد". [17]، وتبعه السيوطي في هذا التعريف [18].

<sup>15</sup> ابن فارس، أحمد أبو الحسين القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، (1399هـ-1979م)، (3\439).

<sup>16</sup> ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، (دار صادر-بيروت، 1414هـ)، ط3، (10\209).

<sup>17</sup> العراقي، عبدالرحيم بن الحسين، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، تحقيق: عبداللطيف الهميم، وماهر فحل، (دار الكتب العلمية-بيروت، 1423هـ-2002م)، ط1، (2\343).

<sup>18</sup> ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي، تحقيق: أبو قتيبة الفارابي، (دار طبية)، (2\909).

وعرّفه السخاوي بقوله: "هم القوم المشتركون في الأخذ الملازم غالباً للاشتراك في السن" [19]  
وعرّفه ابن حجر بقوله: "جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ" [20].

والتعريف الجامع لمعنى الطبقة اصطلاحاً هو ما جاء به ابن جماعة، فقال: "القوم المتشابهون" [21].

وهذا التعريف مطابق لمعنى الطبقة في اللغة، فالتعريف هنا لغوي، ولا يُستشكل إلا بإشكال واحد وهو: أنه لم يبين (وجه التشابه) بل جعله مهمماً، لأن هذا الأمر نسبي، فمثلاً: الصحابة، فإنك إن أردت أخذهم بعنوان الصحبة ومعاصرة النبي ﷺ كانوا كلهم طبقة واحدة، وإن أخذتهم باعتبارات أخرى: كشهود بدر والفتح والهجرة من مكة إلى المدينة ونحو ذلك فإنهم خمس طبقات أو اثنتا عشرة طبقة، وهكذا.

#### 4-2 مفهوم الجرح والتعديل:

##### أولاً: مفهوم الجرح:

الجرح لغة: قال ابن فارس: "الْجِمْ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الْجِلْدِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ (اجْتَرَحَ) إِذَا عَمِلَ وَكَسَبَ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ اجْتِرَاحًا لِأَنَّهُ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، وَهِيَ الْأَعْضَاءُ الْكَوَاسِبُ. وَالْجَوَارِحُ مِنَ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ: ذَوَاتُ الصَّيْدِ، وَأَمَّا الْآخَرُ (فَقَوْلُهُمْ) جَرَحَهُ بِحَدِيدَةٍ جَرَحًا، وَالْأَسْمُ الْجُرْحُ. وَيُقَالُ جَرَحَ الشَّاهِدُ إِذَا رَدَّ قَوْلُهُ بِنَتَا غَيْرِ جَمِيلٍ. وَاسْتَجَرَحَ فُلَانٌ إِذَا عَمِلَ مَا يُجْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ" [22].

<sup>19</sup> السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن. التوضيح الأبهري لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، (مكتبة أضواء السلف، 1418هـ-1998م)، ط1، (١٠٨).

<sup>20</sup> ابن حجر، أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: عبدالله الرحيلي، (1443هـ-2021م)، ط3، (180).

<sup>21</sup> ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، المهمل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محي الدين رمضان، (دار الفكر-دمشق، 1406هـ)، ط2، (١١٥).

<sup>22</sup> مقاييس اللغة، (451\1).

والجرح اصطلاحاً: قال ابن الأثير: "الجرح: وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به" [23].

وقال الخطيب البغدادي: "وَكَذَلِكَ أَثَبَّتْنَا فِي الْعِلْمِ بِهَذِهِ الصِّنَاعَةِ، إِنَّمَا أَطْلَقُوا الْجَرَحَ فِيمَنْ لَيْسَ بِعَدْلٍ لِّئَلَّا يَتَغَطَّى أَمْرُهُ عَلَى مَنْ لَا يَخْبُرُهُ، فَيَظُنُّهُ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ فَيَحْتَجُّ بِخَبَرِهِ" [24].

### ثانياً: مفهوم التعديل:

التعديل لغة: قال الخليل الفراهيدي: "العَدْلُ: المَرْضِيُّ مِنَ النَّاسِ قَوْلُهُ وَحُكْمُهُ" [25]، قال أبو منصور الهروي: "أَخْبَرَنِي الْمُتَذَرِّعِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْعَدْلُ: الْإِسْتِقَامَةُ" [26].  
التعديل اصطلاحاً: قال ابن حجر: "مَنْ لَهُ مَلَكَتُهُ تَحْمِلُهُ عَلَى مُلَازِمَةِ التَّقْوَى وَالْمَرْوَةِ. وَالْمُرَادُ بِالتَّقْوَى: اجْتِنَابُ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ مِنْ شَرِّكَ أَوْ فِسْقٍ أَوْ بِدْعَةٍ" [27].  
وقال ابن الأثير: "وصف متى التحق بهما اعتُبر قولهما وأُخذَ به" [28].

### ثالثاً: علم الجرح والتعديل:

أَوَّلُ مَنْ عَرَّفَ عِلْمَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ هُوَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، فَقَدْ رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِهِ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَخَارِيِّ، يَقُولُ: "سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْعَبَّاسِيِّ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَهُوَ إِذَنْ يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَقْرَأُهُ

<sup>23</sup> ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر أرنؤوط،

مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح، (1389 هـ - 1969 م)، ط 1، (126\1).

<sup>24</sup> الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الكفاية في علم الراوية، صححه: أبو عبدالله المسروقي، جمعية دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، (1357 هـ)، ط 1، (38).

<sup>25</sup> الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (1431 هـ)، (38\2).

<sup>26</sup> الهروي، محمد بن أحمد أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001 م)، ط 1، (123\2).

<sup>27</sup> ابن حجر، أحمد بن علي القسطلاني، نزهة النظري في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: نور الدين عتر، (1421 هـ - 2000 م)، ط 3، (58).

<sup>28</sup> جامع الأصول، (126\1).

عَلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: كِتَابٌ صَنَّفْتُهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ. فَقَالَ: وَمَا الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ؟ فَقَالَ: أَظْهَرُ أَحْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ثِقَةً أَوْ غَيْرَ ثِقَةٍ<sup>[29]</sup>.

### 3. ألفاظ الجرح والتعديل، في كتاب طبقات المحدثين بأصبهان:

الطبقة الأولى هي طبقة الصحابة، وهي خالية من الجرح والتعديل بناءً على أن الصحابة كلهم عدول فلا يرد فيهم تعديل أو تجريح من أحد، ولهذا سيتطرق المبحث مباشرة إلى الطبقة الثانية وما يليها من طبقات وما ورد في كل واحدة منها من ألفاظ الجرح أو التعديل.

#### 1.3 ألفاظ الجرح والتعديل لكل طبقة:

لاحظت في الطبقة الثانية وجود راوٍ واحد قد حكم عليه أبو الشيخ أنه متروك الحديث، ولو قارئاً قوله بأقوال غيره من العلماء في هذا الراوي، نجد أنه راوٍ ضعيف، فقد قال إبراهيم بن الجنيد: "سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أبي هذبة، فقال: قدم علينا هاهنا، فكتبنا عنه عن أنس، ثم تبين لنا أنه كذاب خبيث"<sup>[30]</sup>، وقال عبدالله بن علي بن المديني: "ضعفه أبي جداً"<sup>[31]</sup>، وقال أحمد: لاشيء، وقال أبو حاتم: "كذاب"<sup>[32]</sup>، وقال النسائي: "متروك الحديث"<sup>[33]</sup>، ووجدت في الطبقة الثالثة راوٍ واحد نقل أبو الشيخ قول أبي حاتم الرازي فيه بأنه مستقيم الحديث، وعند الرجوع إلى قول ابن المديني نجده قد قال بأنه "رجل مجهول"<sup>[34]</sup>، وقد ذكر ابن أبي حاتم قول أحمد، فقال: "ما أعلم إلا خيراً"<sup>[35]</sup>، وقال النسائي: "ثقة"<sup>[36]</sup>، وذكره ابن حبان في الثقات<sup>[37]</sup>.

<sup>29</sup> الكفاية، (38).

<sup>30</sup> وقد نقل كلامه ابن حجر في كتابه، لسان الميزان، (1\377).

<sup>31</sup> وقد نقل هذا القول ابن حجر في لسان الميزان، (1\377).

<sup>32</sup> ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند، (1271هـ-1952م)، ط1، (2\143).

<sup>33</sup> النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم، دار الوعي- حلب، (1996م)، ط1، (12).

<sup>34</sup> هكذا نقل ابن حجر قول ابن المديني في كتابه تهذيب التهذيب، (2\183).

<sup>35</sup> الجرح والتعديل، (3\101).

<sup>36</sup> انظر: تهذيب الكمال، (5\370).

أما الطبقة الرابعة فلم يرد فيها شيء من ألفاظ الجرح والتعديل، بينما بلغ عدد الرواة المترجم لهم في الطبقة الخامسة اثنين وسبعين راوياً، لم يرد حكم بجرح أو تعديل إلا في اثني عشر منهم، ثمانية رواة منهم معدّلين، وأربعة مجروحين. ويلاحظ أن المؤلف نقل عن غيره تعديل ثلاثة رواة وتجريح واحد، بينما أطلق بنفسه الحكم في باقي الرواة جرحاً وتعديلاً، ونجد في الطبقة السادسة أن عدد الرواة الذين عدّلهم أبو الشيخ بلغ خمسة رواة من أصل أربعة عشر راوياً ذكرهم فيها، أما الطبقة السابعة فبلغ مجموع من عدّلهم خمسة رواة من أصل سبعة وعشرين راوياً وردت ترجمتهم في الطبقة السابعة من كتابه.

ولاحظت في الطبقة الثامنة أن المؤلف باشر بنفسه أحكام الجرح والتعديل، فبلغ عدد الرواة الذين عدّلهم عشرة رواة، والذين جرحهم راويين اثنين، فكان مجموعهم اثنا عشر راوياً من أصل اثنين وخمسين راوياً، أما الطبقة التاسعة فقد ظهر فيها لفظ جديد عند أبي الشيخ أطلقه لأول مرة، وهو قوله "مقبول القول"، كما نجده استعمل لأول مرة ألفاظاً قوية في التعديل كقوله: "كان علامة في الحديث"، "لم يكن في زمانه مثله"، أطلقهما في إبراهيم بن أورمة<sup>[38]</sup>، وبلغ عدد المعدّلين والمجروحين ثمانية وثلاثين راوياً من أصل مئة وواحد وخمسين راوياً، جرح أبو الشيخ بنفسه خمسة منهم والباقي عدّلهم، ونقل أقوال غيره في راويين اثنين بالجرح مرة وبالتعديل أخرى، أما الطبقة العاشرة والحادية عشرة، وهي طبقة مشايخه، وقد بلغ عدد من أورد في تراجمهم جرحاً أو تعديلاً مئة وستة وعشرين راوياً من أصل 290 راوياً، ستة منهم جرّحهم والباقي عدّلهم، ومما انفردت به هذه الطبقة، ظهور ألفاظ الجرح الغليظة كالإتهام بالكذب.

### 2.3 تحليل العلاقة بين الألفاظ والطبقات:

#### أولاً: العلاقة بين ألفاظ الجرح والطبقة:

تبين من خلال الدراسة أن عدد المجروحين في كتاب طبقات المحدثين بأصبهان قليل بالنسبة للمعدّلين، فقد بلغ عدد الرواة المجروحين 17 راوياً، وبلغ عدد ألفاظ الجرح 10 ألفاظ، بينما بلغ عدد المعدّلين 179 راوي، وعدد ألفاظ التعديل 55 لفظاً.

<sup>37</sup> انظر: ابن حبان، محمد البستي، الثقات، دائرة المعارف العثمانية-حيدرآباد الدكن، (1393هـ-1973م)، ط1، (181\6).

<sup>38</sup> إبراهيم بن أورمة أبو إسحاق الأصبهاني، الحافظ محدث بغداد، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (88\2).

وتنوعت هذه الألفاظ على الطبقات على النحو الآتى:

| اللفظ                                                          | عدد الرواة | الطبقة  |
|----------------------------------------------------------------|------------|---------|
| 1 متروك الحديث                                                 | 1          | الثانية |
| 2 كان يضعف                                                     | 2          | الخامسة |
| كانوا يضعفونه                                                  | 1          | التاسعة |
| كان مشايخنا يضعفونه                                            | 1          | التاسعة |
| 3 ليس بالقوى                                                   | 1          | الخامسة |
|                                                                | 1          | 11-10   |
| لم يكن بالقوى فى حديثه                                         | 1          | 11-10   |
| 4 كان ضعيفا، يحدث بالبواطيل                                    | 1          | الثامنة |
| متروك الحديث                                                   |            |         |
| 5 له أحاديث مناكير                                             | 1          | الثامنة |
|                                                                | 2          | التاسعة |
| 6 أجمعوا فى أمره أنه كذاب ذاهب                                 | 1          | التاسعة |
| 7 اتفق مشايخنا على ترك حديثه وأنه كذاب                         | 1          | 11-10   |
| 8 كان يسرق الحديث، ويحدث بالبواطيل                             | 1          | 11-10   |
| 9 يضع الحديث، وقال ابن حبان مثله وزاد، يضع المتن للآثار، ويقلب | 1          | 11-10   |

| الأسانيد |                              |   |       |
|----------|------------------------------|---|-------|
| 10       | كان مخلطاً، يدعي ما لم يسمعه | 1 | 11-10 |

مما سبق نلاحظ أنه بلغ عدد ألفاظ الجرح في كتاب طبقات المحدثين 10 ألفاظ، وقد خلت الطبقات الثالثة، والرابعة، والسادسة، والسابعة من ألفاظ الجرح، استعمل أبو الشيخ في الطبقة الثانية لفظ الجرح (متروك الحديث) فقط، واستعمل في الطبقة الخامسة لفظين، هما (ليس بالقوي، وكان يضعف)، وكذلك استعمل في الطبقة الثامنة لفظين، هما (كان ضعيفا يحدث بالبواطيل متروك الحديث، وله مناكير)، أما في الطبقة الثامنة أكد ضعف الراوي من خلال تكرار عدة ألفاظ، فقال في إبراهيم بن ناصح بن المعالي: كان ضعيفا، يحدث بالبواطيل متروك الحديث، واستعمل في الطبقة التاسعة ثلاثة ألفاظ في الجرح، وهي: (كان يضعف، أجمعوا في أمره أنه كذاب ذاهب، له أحاديث مناكير)، أما في الطبقتين الأخيرتين فقد كثرت ألفاظ الجرح فاستعمل (ليس بالقوي، اتفق مشايخنا على ترك حديثه وأنه كذاب، كان يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل، يضع الحديث ويقلب الأسانيد، كان مخلطاً يدعي ما لم يسمعه).

نلاحظ من خلال ألفاظ الجرح أن مصطلح كذاب بدأ يستعمله أبو الشيخ في الطبقة التاسعة في عبد الله بن محمد بن سنان، كما أن ألفاظ سرقة الحديث والوضع ظهرت فقط في الطبقة العاشرة والتي تليها، ولم تكن هذه الألفاظ موجودة قبل هذه الطبقات.

### ثانياً: العلاقة بين ألفاظ التعديل والطبقة:

تنوعت ألفاظ التعديل التي استعملها أبو الشيخ في طبقاته على النحو الآتي:

| اللفظ | عدد الرواة            | الطبقة                                              |
|-------|-----------------------|-----------------------------------------------------|
| 1     | 1                     | الثالثة                                             |
| 2     | 3                     | الخامسة                                             |
| 3     | 1                     | الخامسة                                             |
| 4     | 1                     | الخامسة                                             |
| 5     | 1<br>3                | الخامسة<br>الثامنة                                  |
| 6     | 1                     | السادسة                                             |
| 7     | 3<br>1<br>1<br>1<br>7 | السادسة<br>السابعة<br>الثامنة<br>التاسعة<br>العاشرة |
| 8     | 1                     | السادسة                                             |
| 9     | 1<br>1                | السابعة<br>الثامنة                                  |

|         |    |                                               |    |
|---------|----|-----------------------------------------------|----|
| العاشرة | 1  |                                               |    |
| السابعة | 1  | كان فاضلاً خيراً                              | 10 |
| التاسعة | 1  |                                               |    |
| الخامسة | 2  |                                               |    |
| السابعة | 1  |                                               |    |
| الثامنة | 3  | ثقة                                           | 11 |
| التاسعة | 6  |                                               |    |
| العاشرة | 13 |                                               |    |
| الثامنة | 1  | كان ثبتاً من الحفاظ                           | 12 |
| الثامنة | 1  | كان من العابدين الزاهدين لم يخرج له كثير حديث | 13 |
| التاسعة | 1  |                                               |    |
| العاشرة | 1  | كان مقبول القول أحد الثقات                    | 14 |
| العاشرة | 5  | مقبول القول                                   | 15 |
| العاشرة | 2  | مقبولاً ثقة                                   | 16 |
| التاسعة | 1  | حدث بأحاديث كثيرة عالية حسان                  | 17 |
| التاسعة | 1  | كان متقناً ثبتاً                              | 18 |
| التاسعة | 1  | كان حافظاً متقناً، وغرائب حديثه تكثر          | 19 |
| التاسعة | 2  |                                               |    |
| العاشرة | 43 | شيخ ثقة                                       | 20 |
| التاسعة | 2  |                                               |    |
| العاشرة | 1  | حافظ                                          | 21 |
| التاسعة | 1  |                                               |    |
| العاشرة | 1  | كان أحد الحفاظ                                | 22 |
| التاسعة | 2  |                                               |    |
| العاشرة | 1  | كان من الحفاظ                                 | 23 |
| التاسعة | 1  | قال أحمد بن عصام في جنازته: "كان              | 24 |

|    |                                              |                   |                    |
|----|----------------------------------------------|-------------------|--------------------|
|    |                                              | من ثقات إخواننا". |                    |
| 25 | كان شيخاً فاضلاً                             | 1<br>3            | التاسعة<br>العاشرة |
| 26 | كان من الحفاظ وكان يذاكر                     | 2                 | التاسعة            |
| 27 | كان علامة في الحديث، لم يكن في زمانه مثله    | 1                 | التاسعة            |
| 28 | ثقة مأمون                                    | 2<br>4            | التاسعة<br>العاشرة |
| 29 | شيخ فاضل                                     | 1                 | التاسعة            |
| 30 | شيخ صدوق                                     | 1<br>5            | التاسعة<br>العاشرة |
| 31 | شيخ ثقة صدوق                                 | 4                 | العاشرة            |
| 32 | ثقة صدوق                                     | 1<br>1            | التاسعة<br>العاشرة |
| 33 | كان من العلماء الكبار                        | 1                 | التاسعة            |
| 34 | شيخاً حافظاً                                 | 1                 | التاسعة            |
| 35 | مقبول القول أحد الأجلة                       | 1                 | التاسعة            |
| 36 | أحد الثقات فاضلاً                            | 1                 | التاسعة            |
| 37 | أحد حفاظ الدنيا رأساً فيه                    | 1                 | العاشرة            |
| 38 | حافظاً ذكياً كثير الفوائد                    | 1                 | العاشرة            |
| 39 | شيخ جليل                                     | 2                 | العاشرة            |
| 40 | أحد المنتقين                                 | 1                 | العاشرة            |
| 41 | كان صحيح الحديث، صاحب معرفة، وكان حسن الحديث | 1                 | العاشرة            |
| 42 | ثبّتاً متقناً                                | 1                 | العاشرة            |
| 43 | كثير الحديث ثقة صاحب أصول                    | 6                 | العاشرة            |
| 44 | كان معدلاً                                   | 1                 | العاشرة            |
| 45 | كان مقبولاً                                  | 1                 | العاشرة            |

|    |                                                              |   |         |
|----|--------------------------------------------------------------|---|---------|
| 46 | من حفاظ الحديث وكبرائهم                                      | 1 | العاشرة |
| 47 | من كبار الحفاظ، دين، فاضل، ورع                               | 1 | العاشرة |
| 48 | من أجلاء الناس وكبرائهم                                      | 1 | العاشرة |
| 49 | كثير الحديث، ثقة، مأمون، مقبول القول                         | 2 | العاشرة |
| 50 | كان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث                         | 1 | العاشرة |
| 51 | من كبار الناس في العلم والإتقان والحفظ والمعرفة، مقبول القول | 1 | العاشرة |
| 52 | من كبار أهل الحديث وحفاظهم                                   | 1 | العاشرة |
| 53 | شيخ كثير الحديث ثقة                                          | 1 | العاشرة |
| 54 | شيخ دين فاضل                                                 | 1 | العاشرة |
| 55 | شيخ صالح                                                     | 1 | العاشرة |

مما سبق نلاحظ أنه قد بلغ عدد ألفاظ التعديل عند أبي الشيخ في كتابه 55 لفظ، استعمل أبو الشيخ في الطبقة الثالثة لفظ مستقيم الحديث وقد نقله من أبي حاتم، وأكثر في الطبقة الخامسة نقله لأقوال الأئمة السابقين له، فنقل عن أحمد، وابن المديني، ووكيع، واستعمل فيها ثلاثة ألفاظ في التعديل، وهي (كان من الثقات، ثقة، أحاديثه مستقيمة، صدوق)، واستعمل في الطبقة السادسة ثلاثة ألفاظ، هي (أحد الورعين، أحد الثقات، كان حافظاً وعنده غرائب)، وفي الطبقة السابعة أربعة ألفاظ، هي (أحد الثقات، من الحفاظ الكبار، كان فاضلاً خيراً، ثقة)، واستعمل في الطبقة الثامنة، ستة ألفاظ، هي (صدوق، أحد الثقات، من الحفاظ الكبار، ثقة، كان ثبّتاً من الحفاظ، كان من العابدين الزاهدين لم يخرج له كثير حديث)، أما الطبقة التاسعة فقد كثرت ألفاظ التي استعملها في التعديل حتى بلغت 25 لفظ، وهي (أحد الثقات، كان فاضلاً خيراً، ثقة، كان مقبول القول، وثقوه، كان متقناً ثبّتاً، كان حافظاً متقناً، شيخ ثقة، كان حافظاً، من ثقات إخواننا، شيخاً فاضلاً، من الحفاظ الكبار، أحد الحفاظ، كان علامة في الحديث لم يكن في زمانه مثله، ثقة مأمون، شيخ صدوق، فاضلاً خيراً، ثقة صدوق، ثقة مأمون، حافظاً يذاكر، كان من العلماء الكبار، شيخاً حافظاً، مقبول القول أحد الأجلة)، كما تميزت الطبقتين الأخيرتين العاشرة والحادية عشرة بكثرة

الألفاظ، وهي: (ثقة، مقبول القول، كان مقبولاً ثقة، شيخ صدوق، أحد حفاظ الدنيا رأساً فيه، شيخ ثقة، شيخ ثقة مأمون فاضل، أحد الثقات، شيخ دين فاضل، من الحفاظ الكبار، ثقة مأمون، حافظاً ذكياً كثير الفوائد، ثقة دين، شيخ جليل، ثقة صدوق، أحد المتقدين، صحيح الحديث حسن الحديث، شيخ ثقة صدوق، ثبثاً متقناً، متقن صدوق، شيخ، كان معدلاً، كان مقبولاً، شيخاً فاضلاً، من حفاظ الدنيا وكبرائهم، من كبراء الحفاظ، من الحفاظ، من أجلاء الناس وكبرائهم، ثقة مأمون مقبول القول، مقبول القول ثقة، حافظاً، من كبار الناس في العلم والإتقان والحفظ والمعرفة، من كبار أهل الحديث، أحد الحفاظ، شيخ صالح).

## 1. تحليل النتائج:

خلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية، وهي:

- 1- بلغ عدد الرواة الذين ترجمهم أبي الشيخ في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان 687 راوياً، عدل منهم 181 راوياً، وجرح منهم 17 راوياً.
- 2- كان أبو الشيخ ينقل أقوال بعض الأئمة، فنقل في ألفاظ التعديل قول أبي حاتم، ووكيع، وابن المديني، وابن حنبل، وأبي عاصم، وأشهل، وإبراهيم بن أورمة، وأبي مسعود، وأحمد بن عمام، ونقل في ألفاظ التجريح قول مشايخه ولم يذكر أسماءهم، وقول أبي إسحاق وأحمد، والدارقطني، وابن حبان.
- 3- الطبقة الأولى هي طبقة الصحابة، وهم عدول.
- 4- الطبقة الثانية هي طبقة التابعين، واستعمل لفظ الجرح متروك الحديث في إبراهيم بن هديبة، ولم يذكر أحد منها بألفاظ التعديل.
- 5- الطبقة الثالثة: نقل قول أبي حاتم "مستقيم الحديث".
- 6- لم يذكر في الطبقة الرابعة ألفاظ الجرح والتعديل.
- 7- بلغ عدد المعدلين في الطبقة الخامسة ثمانية رواة، وعدد الرواة المجرحون أربعة رواة، وتنوعت ألفاظ الجرح والتعديل فيها، كما كثر نقله لأقوال الأئمة، فنقل عن أحمد، وابن المديني، ووكيع، وألفاظ التعديل التي استعملها (كان من الثقات، ثقة، أحاديثه مستقيمة، صدوق)، واستعمل من ألفاظ الجرح لفظين، هما (ليس بالقوي، وكان يضاعف).
- 8- بلغ عدد الرواة الذين عدلهم في الطبقة السادسة خمسة رواة، في حين لم يجرح لأحداً منها، واستعمل فيها هذه الألفاظ (أحد الثقات، أحد الورعين، كان حافظاً).

9- بلغ عدد الرواة الذين عدّ لهم في الطبقة السابعة خمسة رواة، في حين لم يجرح لأحداً منها، واستعمل فيها هذه الألفاظ (من الحفاظ الكبار، ثقة، لأحد الثقات، كان فاضلاً خيراً).

10- نلاحظ في الطبقة الثامنة أن عدد الرواة الذين ذكر لهم جرحاً وتعديلاً اثنا عشر راوياً من أصل اثنين وخمسين راوياً، منهم عشرة رواة معدّلين، واثنان مجرحين، واستعمل هذه الألفاظ في التعديل (كان صدوق، ثقة، من الحفاظ، ثبتاً من الحفاظ، أحد الثقات، كان من العابدين الزاهدين)، وجرح راويين في هذه الطبقة واستعمل هذين اللفظين، (كان ضعيفاً يحدث بالبواطيل متروك الحديث، له أحاديث مناكير).

#### 11- امتازت الطبقة التاسعة بما يلي:

- كثرة الألفاظ التي استعملها حتى بلغ عدد ألفاظ التعديل فيها 23 لفظ، وهي: (مقبول القول أحد الثقات، وثقوه، كان متقناً ثبتاً، كان حافظاً متقناً، شيخ ثقة، كان حافظاً، من ثقات إخواننا، شيخاً فاضلاً، ثقة، من الحفاظ الكبار، أحد الحفاظ، كان علامة في الحديث لم يكن في زمانه مثله، ثقة مأمون، أحد الثقات، شيخ فاضل، شيخ صدوق، فاضلاً خيراً، ثقة صدوق، ثقة مأمون، حافظاً يذاكر، كان من العلماء الكبار، شيخاً حافظاً، مقبول القول أحد الأجلة).
- كثرت ألفاظ الجرح، وهي: (حدث بحديثين منكرين لم يتابع عليه، ووقفوا على كذبه وتركوا حديثه وأجمعوا في أمره أنه كذاب ذاهب، وكان مشايخنا يضعفوه، قال: البردعي ما رأيت أكذب منه، له أحاديث منكرات، كانوا يضعفونه).
- عدد من عدّلهم وجرحهم في الطبقة التاسعة ثمانية وثلاثين راوياً من أصل مائة وواحد وخمسين راوياً، خمسة منهم في التجريح والباقي عدّلهم.
- ظهور لفظ جديد في الطبقة التاسعة، وهو (مقبول القول)، أو (مقبول القول ثقة)، (مقبول القول أحد الثقات)، وقد كثّر هذا اللفظ وبشدة في الطبقة العاشرة وما بعدها.
- بدأ يظهر في هذه الطبقة أعلى مراتب التعديل فيها، سواء كان بمصطلحات التوثيق الرفيع، أو بتكرار صفة التعديل، مثل: (كان علامة في الحديث لم يكن في زمانه مثله، ثقة مأمون).

#### 12- الطبقة العاشرة والحادية عشرة: امتازت بما يلي:

- كُثِرَت أعداد مَنْ جَرَّحَهُمْ وَعَدَّلَهُمْ حَتَّى بَلَغَ عِدْدُهُمْ فِي هَاتَيْنِ الطَّبَقَتَيْنِ مِئَةً وَسِتَّةَ وَعَشْرِينَ رَاوِيًا، سِتَّةَ مِنْهُمْ جَرَّحَهُمْ وَالْبَاقِي عَدَّلَهُمْ، وَهَذَا الْعِدْدُ لَمْ أَجِدْهُ فِي الطَّبَقَاتِ السَّابِقَةِ.
- تَنَوَّعَتِ أَلْفَاظُ التَّجْرِيعِ، وَهِيَ: (مَخْلُطًا يَدْعِي مَا لَمْ يَسْمَعِهِ، يَضَعُ الْحَدِيثَ وَيَقْلِبُ الْأَسَانِيدَ، يَسْرِقُ الْحَدِيثَ وَيَحْدُثُ بِالْبَوَاطِيلِ، كَذَابٌ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَوِيِّ فِي حَدِيثِهِ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ).
- كَثُرَتِ أَلْفَاظُ التَّعْدِيلِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى 34 لَفْظًا، وَهِيَ: (ثِقَةٌ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ، كَانَ مَقْبُولًا ثِقَةً، شَيْخٌ صَدُوقٌ، أَحَدُ حِفَاظِ الدُّنْيَا رَأْسًا فِيهِ، شَيْخٌ ثِقَةٌ، شَيْخٌ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ فَاضِلٌ، أَحَدُ الثَّقَاتِ، شَيْخٌ دِينَ فَاضِلٌ، مِنَ الْحِفَاظِ الْكِبَارِ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ، حَافِظًا ذَكِيًّا كَثِيرَ الْفَوَائِدِ، ثِقَةٌ دِينَ، شَيْخٌ جَلِيلٌ، ثِقَةٌ صَدُوقٌ، أَحَدُ الْمُنْتَظَمِينَ، صَحِيحُ الْحَدِيثِ حَسَنُ الْحَدِيثِ، شَيْخٌ ثِقَةٌ صَدُوقٌ، ثَبَتًا مُتَقَنًّا، مُتَقَنٌ صَدُوقٌ، شَيْخٌ، كَانَ مَعْدَلًا، كَانَ مَقْبُولًا، شَيْخًا فَاضِلًا، مِنَ حِفَاظِ الدُّنْيَا وَكِبَرَائِهِمْ، مِنْ كِبَرَاءِ الْحِفَاظِ، مِنَ الْحِفَاظِ، مِنْ أَجْلَاءِ النَّاسِ وَكِبَرَائِهِمْ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ مَقْبُولُ الْقَوْلِ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ ثِقَةٌ، حَافِظًا، مِنْ كِبَارِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ، مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، أَحَدُ الْحِفَاظِ، شَيْخٌ صَالِحٌ).
- اِزْدَادٌ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَلْفَاظُ التَّعْدِيلِ الْمَكْرَرَةِ.
- أَكْثَرَ أَبِي الشَّيْخِ مِنْ اسْتِعْمَالِ لَفْظِ شَيْخٍ ثِقَةٍ فِي الطَّبَقَةِ الْعَاشِرَةِ وَمَابَعْدَهَا حَتَّى بَلَغَ عِدْدَ الرِّوَاةِ الَّذِينَ وَصَفُوهُمْ بِهَا فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ 43 رَاوِيًا.
- اِنْفَرَدَتِ الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ بِالْأَلْفَاظِ (كَانَ مَعْدَلًا)، (كَانَ مَقْبُولًا)، (شَيْخٌ صَالِحٌ)، (شَيْخٌ دِينَ فَاضِلٌ)، (أَحَدُ الْمُنْتَظَمِينَ)، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ تَمَيَّزَتْ بِهَا الطَّبَقَةُ الْعَاشِرَةُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الطَّبَقَاتِ.

#### خاتمة:

وتتمثل بأهم النتائج والتوصيات، وهي:

#### أولاً: النتائج:

- 1- بلغ عدد الرواة الذين ترجمهم أبي الشيخ في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان 687 راوياً، عدل منهم 181 راوياً، وجرح منهم 17 راوياً.

- 2- ظهور لفظ جديد في الطبقة التاسعة، وهو (مقبول القول)، أو (مقبول القول ثقة)، (مقبول القول أحد الثقات)، وقد كثر هذا اللفظ وبشدة في الطبقة العاشرة وما بعدها.
- 3- كُتِرَت أعداد مَنْ جَرَّحَهُمْ وَعَدَّلَهُمْ في الطبقة العاشرة والحادية عشرة، حتى بلغ عددهم في هاتين الطبقتين مئة وستة وعشرين راوياً، ستة منهم جَرَّحَهُمْ والباقي عدَّلَهُمْ، وهذا العدد لم أجده في الطبقات السابقة.

#### ثانياً: التوصيات:

وفي نهاية البحث أوصي أولاً بتقوى الله عزَّ وجلَّ، ومراعاة كتب الطبقات فهي كتب غنيَّة، ومفيدة.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر أرنؤوط، ط1، مكتبة الحلواني- مطبعة الملاح، 1389هـ-1969م.
- 2- ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، المهمل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محي الدين رمضان، ط2، دمشق، دار الفكر، 1406هـ.
- 3- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل، ط1، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1271هـ-1952م.
- 4- ابن حبان، محمد البستي، الثقات، ط1، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ-1973م.
- 5- ابن حجر، أحمد بن علي القسطلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: نور الدين عتر، ط3، 1421هـ-2000م.
- لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، (2002م)، ط1.
- تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، الهند، (1326هـ)، ط1.
- 6- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الكفاية في علم الرواية، صححه: أبو عبد الله المسروقي، ط1، جمعية دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، 1357هـ.
- 7- الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (1431هـ).
- 8- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1424هـ-2003م.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، وشعيب الأرنؤوط، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.
- 9- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، التوضيح الأبهري لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، ط1، مكتبة أضواء السلف، 1418هـ-1998م.

- 10- السمعانى؁ عبدالكريم بن محمد؁ الأنساب؁ تحقيق: عبدالرحمن الملعلى وآخرون؁ ط1؁ الهند؁ مجلس دائرة المعارف العثمانية؁ 1382هـ-1962م.
- 11- السيوطى؁ جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر؁ تدريب الراوى؁ تحقيق: أبو قتيبة الفاريابى؁ (دار طيبة).  
- طبقات الحفاظ؁ ط1؁ بيروت؁ دار الكتب العلمية؁ 1403هـ.
- 12- أبو الشيخ الأصهبانى؁ أبو محمد عبدالله بن محمد؁ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها؁ تحقيق: عبدالغفور عبدالحق؁ ط2؁ بيروت؁ مؤسسة الرسالة؁ 1412هـ-1992م.
- 13- العراقى؁ عبدالرحيم بن الحسين؁ شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقى؁ تحقيق: عبداللطيف الهميم؁ وماهر فحل؁ ط1؁ بيروت؁ دار الكتب العلمية؁ 1423هـ-2002م.
- 14- ابن فارس؁ أحمد أبو الحسين القزوينى؁ معجم مقاييس اللغة؁ تحقيق: عبدالسلام هارون؁ دار الفكر؁ (1399هـ-1979م).
- 15- ابن منظور؁ أبو الفضل محمد بن مكرم؁ لسان العرب؁ ط3؁ بيروت؁ دار صادر؁ 1414هـ.
- 16- النسائى؁ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب؁ الضعفاء والمتروكون؁ تحقيق: محمود إبراهيم؁ ط1؁ حلب؁ دار الوعى؁ 1996م.
- 17- الهروى؁ محمد بن أحمد أبو منصور؁ تهذيب اللغة؁ تحقيق: محمد عوض؁ ط1؁ بيروت؁ دار إحياء التراث العربى؁ 2001م.